أسماء الفاعلين في كتاب رياض الصالحين

د.صالحة حاج يعقوب ونور الهانيلة محمد عصمت، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مقدمة

يركز هذا البحث على القيام بتحليلات من دلالات أسماء الفاعلين بإجراء عمليّة تعيين دلالات أسماء الفاعلين من كتاب رياض الصّالحين. ويغطى البحث كل أسماء الفاعلين من الفصول الموجودة في كتاب رياض الصالحين[١] ومن الجدير بالذّكر أنّ الأحاديث الواردة فيه تختلف من حيث الأسلوب، فبعضها ذو أسلوب قصصي كما في كتاب الأدب تحت باب حفظ السّر، فقد كانت عائشة رضي الله عنها تحكي ما قد حدث بينها وبنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[٢] وبعضها أسلوب الدّعاء لطبيعة الأحاديث التي تركّز على دعوات النّبي صلّى الله عليه وسلّم إلى الله سبحانه وتعالى، ومثال ذلك في كتاب الدّعوات من باب الأمر بالدّعاء وفضله، وبيان جمل من أدعيته.[٣] ولو تفحّصنا الأحاديث النبويّة لوجدنا أنّها تستعمل أيضًا أسلوب الشّرط ومثال ذلك في كتاب الفضائل من باب الحثّ على سور وآيات مخصوصة.[٤] ومن المسلّم به أنّ هذه الأساليب المذكورة ليست مقتصرة على كتاب أو باب خاص، وإنّما هي متداخلة في أي كتابٍ أو بابٍ، فالباحثة تقدم أمثلة حتى يكون الأمر واضحًا. إن دلالات أسماء الفاعلين في بعض الأحيان تتوقّف على الأسلوب المستخدم في

[١] الإمام النّووي، إتحاف المحبين بترتيب رياض الصالحين، تحقيق محمد نعيم محمد هاني ساعي، دار السلام: القاهرة ٢٠٠٧، ص٤٥٩، وهي تسعة عشر كتابًا أو فصلًا. هي: كتاب الأدب، وكتاب آداب الطّعام، وكتاب اللباس، وكتاب آداب النّوم، وكتاب السّلام، وكتاب عيادة المريض وتشييع الميّت، والصّلاة عليه، وحضور دفنه، والمكث عند قبره بعد دفنه، وكذلك كتاب آداب السفر، وكتاب الفضائل، وكتاب الاعتكاف، وكتاب الحجّ، وكتاب الجهاد، وكتاب العلم، وكتاب حمد الله تعالى وشكره، وكتاب الصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فيه أيضًا كتاب الأذكار، وكتاب الدّعوات، وكتاب الأمور المنهي عنها، وكتاب المنثورات والملح، وكتاب الاستغفار. وتندرج تحت هذا الكتاب أبواب متعدّدة.

[٢] المرجع السابق، ص ١٩٢-١٩٣.

[٣] المرجع السابق، ص٣٥٣.

[٤] المرجع السابق، ص٢٦٧.

الأحاديث كما أنّها تتعيّن بسياق الكلام أو الجملة. وسيعرض البحث نماذج من كل دلالة مع الأخذ بعين الاعتبار أنّها تغطّي جميع دلالات أسماء الفاعلين في هذا الكتاب.

أنواع أسماء الفاعلين في كتاب رياض الصّالحين

كما قُدّم سابقًا في المقدّمة أنّ دلالات أسماء الفاعلين في رياض الصالحين تتكوّن من أربعة أنواع تمثّل أوّلها دلالتها على الحال ثمّ المستقبل، والماضي، والاستثنائية من الثلاثة السابقة. وتقوم هذه التقسيمات على سياق الكلام الواردة في كتاب رياض الصالحين. ويقصد بسياق الكلام هو ما يتعلّق بالقرائن المعنويّة الحالية. وهنا سنوضّح أكثر من تقديم بعض الأمثلة التي ترد في كلّ أنواع من الدلالات.

أ- دلالات أسماء الفاعلين على الحال

سبق أن أشرنا إلى أنّنا سنقوم بتحليل نماذج من أسماء الفاعلين من كل دلالة ولن نحلّل كل أسماء الفاعلين الموجودة في رياض الصّالحين، وهذا لتفادي التّكرار، ولذا يوزّع البحث في دلالات أسماء الفاعلين على الحال على ثلاث مجموعات، حيث سيتم تناول عشرة من أسماء الفاعلين في المجموعة الأولى، وكذا الأمر في المجموعتين الثانية والثالثة، ولكل مجموعة ميزة خاصة سيتمّ ذكرها لاحقًا.

المجموعة الأولى: يتم في هذه المجموعة تناول عشرة من أسماء الفاعلين دالّة على الحال ميزتها أنّها لا توصل من مضاف إليه أو مفعول، وهي الآتي:

(دَخَلَ عليَّ رَسُولُ اللهِ...فَشَرِبَ **قَائِمًا**...)،[٥] و(لا آكُلُ **مُتَّكِئًا**...)،[٦] و (أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ **مُسْتَلْقِيًا** فِي المسْجِدِ...)،[٧] و(فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ **المُتَخَشِّعَ** فِي الجِلْسَةِ...).[٨] وكذلك نرى في حديث (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ **جَالِسًا**...)،[٩] و(رأيتُ رسولَ الله بفناءِ الكَعْبَةِ

---

[٥] باب ١١٢ من رياض الصالحين.

[٦] باب ١٠٨ من رياض الصّالحين.

[٧] باب ١٢٨ من رياض الصّالحين.

[٨] باب ١٢٨ من رياض الصّالحين.

[٩] باب ١٠٨ من رياض الصّالحين.

مُحْتَبِياً بِيَدَيْهِ...)،[١٠] و(دَعْهُمَا، فَإِنِّي دَخَلْتُهُمَا **طَاهِرَتَيْنِ**).[١١]ونلاحظ أيضًا حديث: (...فَارْكَبُوهَا **صَالِحَةً**...)،[١٢] وكذلك: (أَنْ تَرَاهُ مِنَ الليلِ **مُصَلِّيًا**...)،[١٣] ومثال أخير في هذه المجموعة: (...فَأَدْبَرَ **ذَاهِبًا**...).[١٤]

إنّ أسماء الفاعلين المذكورة تدل على الحال، وهي تعمل عمل الفعل وتفيد حالاً أو حاضرًا مع أنّها لم توصل من مضاف إليه أو مفعول. وفي هذا تفنيد لرأي المخزومي القائل بأنّ اسم الفاعل لا دلالة له على زمن معيّن إذا لم يوصل من مضاف إليه أو مفعول.[١٥] ومثال ذلك: "زيد عاقِل"، و "محمّد متواضِع". فـ "عاقل" و "متواضِع" داخلان في باب الاسميّة.[١٦]

ونرى أنّ المخزومي أتى بأسماء فاعلين لا دلالة زمنية فيها، وهي مختلفة عن الأمثلة التي قدّمناها، فعلى الرغم من ذكر هذه الأسماء مفردة فإنّها تفيد الحال ومنها: (رأيتُ رسولَ الله بفناءِ الكَعْبَةِ **مُحْتَبِياً** بِيَدَيْهِ...)،[١٧] فمن الملاحظ أنّ كلمة **مُحْتَبِياً** هنا تدل على الحال، وهذا بالنّظر إلى سياق الكلام، فاسم الفاعل **مُحْتَبِياً** يتعيّن زمنه للحال أو الحاضر، لأنّ حدث الاحتباء حاصل في ذاك الوقت، ومن ثمّ فإن اسم الفاعل في هذه الحالة يدلّ على الحال. وكذلك في حديث: (أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ **مُسْتَلْقِيًا** في المسْجِدِ **وَاضِعاً** إحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى...).[١٨]فكلمة **مُسْتَلْقِيًا** تفيد الحاضر أيضًا بالنّظر إلى سياق الكلام، وهذا لأنّ الراوي عبد الله بن زيد رضي الله عنهما رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ذاك الوقت وهو مستلقٍ في المسجد. أي إنّ حالة استلقاء النّبي صلّى الله عليه وسلّم ووضع إحدى رجليه على الأخرى حاصلة في الوقت نفسه الذي كان فيه عبد الله بن زيد ينظر إلى الرسول صلى

---

[١٠] باب ١٢٨ من رياض الصّالحين.

[١١] باب ١١٧ من رياض الصّالحين.

[١٢] باب ١٦٨ من رياض الصّالحين.

[١٣] باب ٢١٢ من رياض الصّالحين.

[١٤] باب ٢٤٧ من رياض الصّالحين.

[١٥] انظر: السّامرائيّ، إبراهيم، الفعل زمانه و أبنيته، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م) ط٤، ص٤٠.

[١٦] المصدر السابق، ص٤٠.

[١٧] باب ١٢٨ من رياض الصّالحين.

[١٨] باب ١٢٨ من رياض الصّالحين.

الله عليه وسلم. وقد مرّ بنا سابقًا أنّ اسم الفاعل لا يتعدّى إلاّ إذا كان دالاً على الحال أو الاستقبال، فإذا لم يكن يدل على الحال أو الاستقبال بأن كان ماضيًا أضيف، وعلى سبيل المثال: "هذا ضارب محمدٍ"، وأمّا إذا كان شخص ينوي ضربه، فيصبح اسم الفاعل متعدّيا، نحو: "هذا ضاربٌ محمّدًا".[١٩] وما يثير الانتباه هنا هو أنّ اسم الفاعل (مستلقيا) وإن لم يكن متعدّيا فإنّه ما زال يدلّ على الحال بالنّظر إلى سياق الكلام في الحديث المذكور. وكذلك في بعض الأمثلة المذكورة. وكما ذكرنا سابقًا فأنّ دلالة اسم الفاعل تتوقّف على سياق الكلام، وهو أمر مهم في تعيين دلالة اسم الفاعل،[٢٠] ولا يمكن تحديد الدلالة بالنّظر إلى الكلمة وحدها.

المجموعة الثانية: يتم في هذه المجموعة تناول عشرة من أسماء الفاعلين دالّة على الحال ميزتها أنّها مسبوقة بواو الحال، وهي كما في أدناه:

(سَقَيْتُ النَّبِيَّ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ **قَائِمٌ**)،[٢١] وكذلك (...وَأَنْتَ **مُنْبَسِطٌ** إِلَيْهِ وَجْهُكَ...)، [٢٢] ونرى أيضًا (مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ وَأَنَا **جَالِسٌ**...)،[٢٣] ومثال آخر: (سَمِعْتُ النَّبِيَّ وَهُوَ **مُسْتَنِدٌ**...)، [٢٤] وكذلك (الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ **مَاهِرٌ** بِهِ...)،[٢٥] ومثال أيضًا (...الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ **شَاقٌ** لَهُ أَجْرَانِ...)، [٢٦] و(...كَانَ يُصَلِّي صَلاَتَهُ بِاللَّيْلِ، وَهِيَ **مُعْتَرِضَةٌ** بَيْنَ يَدَيْهِ...).[٢٧]

ونرى (...إِذَا صَلَّى وَهُوَ **نَاعِسٌ**...)،[٢٨] و(...وَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بن عَوف وَكَانَ **مُتَغَيِّبًا** فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ...)،[٢٩] و(فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ...وَأَنَا **آخِذٌ** بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ...)[٣٠]، وعبر

---

[١٩] السّامرائي، معاني النحو، ج٤، ص١٤٩.

[٢٠] انظر: حسّان، تمّام، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ص١٠٢.

[٢١] باب ١١٤ من رياض الصالحين.

[٢٢] باب ١١٩ من رياض الصالحين.

[٢٣] باب ١٢٨ من رياض الصالحين.

[٢٤] باب ١٤٧ من رياض الصالحين.

[٢٥] باب ١٨٠ من رياض الصالحين.

[٢٦] باب ١٨٠ من رياض الصالحين.

[٢٧] باب ٢٠٥ من رياض الصالحين.

[٢٨] باب ٢١٢ من رياض الصالحين.

دراسة هذه الأمثلة وجدنا أنّ أسماء الفاعلين الدّالة على الحال المذكورة من هذه المجموعة مسبوقة بواو الحال، ونحن نرى أنّ هذه الأسماء؛ قَائِمٌ، ومُنْبَسِطٌ ومُسْتَنِدٌ، ومَاهِرٌ، وشَاقٌّ وغير ذلك لحكاية الحال. وعند تدقيق النّظر في الأمثلة المذكورة ومنها: (مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ وَأَنَا **جَالِسٌ**...)، [31] نجد أنّ الرّاوي الذي يخبر بأنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم مرّ به وهو جالس في ذاك الوقت، وكذلك الحديث: (...وَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بن عَوف وَكَانَ **مُتَغَيِّبًا** فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ...)، وما يفهم من الحديث أنّ عبد الرّحمن جاء بعد غياب، فقد كان متغيّبا في ذاك الوقت في بعض حاجته. فـ **مُتَغَيِّبًا** هنا لحكاية الحال، وزمن الحاضر أو الحال في اسم الفاعل هذا يرجع إلى الحدث الذي يحدث في ذاك الوقت فضلاً عن وجود واو الحال هنا.

ومثال آخر من هذه المجموعة هو (سَقَيْتُ النَّبِيَّ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ **قَائِمٌ**).[32]، فمن هذا الحديث نلاحظ أنّ الرّاوي سقى الرسول صلّى الله عليه وسلّم من ماء زمزم، فشرب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ذاك الماء، ولم يكن جالسا على عادته صلّى الله عليه وسلم في شرب الماء. فواو الحال هنا علامة في تعيين أنّ دلالة اسم الفاعل في هذا المكان هي للحال والحاضر.

المجموعة الثالثة: يتم في هذه المجموعة تناول عشرة من أسماء الفاعلين دالّة على الحال ميزتها أنّها تتعدّى إلى مفعول، وهي كما في أدناه:

(أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا **تَارِكٌ** فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللهِ،...وأهل بيتي...). [33]

نلحظ أنّ اسم الفاعل هنا مرفوع منوّن وبعده مفعول به، (**تَارِكٌ** فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ)، وتقديره: "تاركٌ ثقلين فيكم". و "فيكم" هنا جار ومجرور، وتقديم الجار والمجرور على المفعول به في هذا الحديث في رأي الباحثة جاء لتأكيد أهمّية تمسّك النّاس بكتاب الله وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلّم. واسم الفاعل في هذا الحديث المذكور يدلّ على الحاضر، أي أنّ

---

[29] باب ٣٦١ من رياض الصالحين.

[30] باب ٣٧٠ من رياض الصالحين.

[31] باب ١٢٨ من رياض الصالحين.

[32] باب ١١٤ من رياض الصالحين.

[33] باب ٩٦ من رياض الصالحين.

الرسول صلّى الله عليه وسلّم يترك لجميع النّاس القرآن وأهل بيته، أي سنّته وسنّة أهل بيته. وكأنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قال: "أنا أترك لكم *الآنَ* القرآن وسنّة أهل بيتي..." وقد مرّ بنا رأي البصريين، أنّ اسم الفاعل إذا كان ماضيًا لا تنوينَ فيه لأنّه اسم وليست فيه مضارعة الفعل، فهو اسم بمنزلة قولنا: "غلام زيدٍ"، أو "أخو عبدِالله"، هذا لأنّه إذا قيل "هذا غلام زيدًا" كان محالاً، لأنّ (غلام) اسم ولا وجود للحدث فيه، كما أنّه من المستحيل دخول الألف واللام عليه وإضافته فلا نقول: (هذا الغلامُ زيدٍ) لأنّ (الغلام) اسم لا معنى للفعل فيه.[٣٤] وممّا لا ننكره أنّ اسم الفاعل هنا يدلّ على الحال ولكن ليس بسبب مضارعته كما زعم البصريّون، بل لأنّه يُفهم من السياق.

وكذلك المثال من حديث: (إنّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ **مُسْبِلٌ** إزَارَهُ، ...)[٣٥] فمن الملاحظ أنّ اسم الفاعل **مُسْبِلٌ** إزَارَهُ... يتعين زمنه للحال أو الحاضر وذلك بالنّظر إلى سياق الكلام حيث أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذاك الرّجل أن يتوضّأ لأنّه في ذاك الوقت كان يصلّي وهو مسبل. ومن ثمّ نفهم من سياق الكلام، أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم متواجد مع الرجل المسبل إزاره، حيث إنّ اسم الفاعل هنا لا يدل على الاستقبال ولا المضي لأنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أمر ذاك الرجل أن يتوضّأ وهو مسبل إزاره، أي أنّ هذا الحدث (مسبل إزاره) يطرأ في نفس الوقت مع أمر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم. وعند تفحّص اسم الفاعل في هذا الحديث نرى أنّه منوّنٌ وبعده مفعول به. ومثال آخر لدلالة اسم الفاعل على الحال التي تتعدّى إلى مفعول هو: عن قَيْلَةَ بنْتِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنها، قالت: (رأيتُ النَّبيَّ وَهُوَ **قَاعِدٌ** القُرْفُصَاءَ...).[٣٦] عبر التعمّق في اسم الفاعل، وجدت الباحثة أنّه يدلّ على الحال، حيث إنّ قَيْلَة بنت مَخْرَمَة رضي الله عنها تروي أنّها رأت النبي صلّى الله عليه وسلم يقعد القرفصاء في ذلك الوقت الذي تتحدّث عنه. ونلاحظ أنّ اسم الفاعل في هذا الموضع

[٣٤] انظر: السّامرائي، فاضل صالح، الجمل النّحويّة حتّى نهاية القرن الثالث الهجري، (عمّان: دار عمار، ٢٠٠٣)، ص١٣٧.

[٣٥] باب ١١٩ من رياض الصّالحين.

[٣٦] باب ١٢٨ من رياض الصّالحين.

يتعدّى إلى مفعول، ولكن كون اسم الفاعل حالا هنا ليس سببه التعدي بل للسياق وحكاية الحال.

ومن أمثلة أسماء الفاعلين الأخرى في هذه المجموعة (المُنْفِقُ عَلَى الخَيْلِ **كَالبَاسِطِ** يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ لاَ يَقْبِضُهَا...).[٣٧] إنّ اسم الفاعل **الباسِط** يتعين زمنه للحال أو الحاضر وذلك بالنّظر إلى سياق الكلام حيث شبّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المنفق على الخيل بالذي يبسط يده بالصدقة لا يقبضها، ولا يمكن أن يكون اسم الفاعل هنا ماضيًا، لأنّ تقدير الكلام: المنفق على الخيل مثل من يبسط يده بالصّدقة لا يقبضها، وهذا الكلام لا يُفهم إذا كان اسم الفاعل ماضيًا...والله أعلم. وكذلك هي الحال في بقيّة أسماء الفاعلين وهي: (...رَجُلٌ **مَمْسِكٌ** عِنَانَ...)،[٣٨] و(رَجُلٍ **مُسْتَلْقٍ** لِقَفَاهُ...)،[٣٩] وهذان اسمان يتعيّن زمنهما للحال أو الحاضر أي: أنّ (ممسكٌ)، و(مستلقٍ) حكايتان للحال.

وفي هذا المقام نحب أن نعلق على قول البصريّين بأنّ اسم الفاعل يدلّ على الحال والاستقبال إن كان منوّناً، فإن كان ماضيًا فلا يكون منوّنًا بل يضاف.[٤٠] فنحن نرى أن كلام البصريين معتمد على نظرتهم للظاهر لا للمعنى الدقيق، ويؤيّد قولنا ما جاء به تمّام حسّان من أنّ السّياق مهم جدا في تعيين معنى الزّمن في اسم الفاعل، وهو في هذا يختلف عن الفعل، فالفعل يدلّ على الزّمن دلالةً صرفيةً بحكم مبناه حتى وهو خارج السياق، أمّا الصفات فلا تدلّ دلالةً صرفيةً على الزّمن، وإنّما تشرب معنى الزمن النحوي في السّياق من باب تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد بعينه.[٤١] وبعبارةٍ أخرى يكون زمن الفعل صرفيًّا في الإفراد ونحويًّا

[٣٧] باب ١١٩ من رياض الصّالحين.

[٣٨] باب ٢٣٤ من رياض الصّالحين.

[٣٩] باب ٢٦٠ من رياض الصّالحين.

[٤٠] انظر: السّامرائي، الحجج النّحويّة حتّى نهاية القرن الثالث الهجري، ص١٣٧.

[٤١] انظر: حسّان، تمّام، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص١٠٢.

في السياق، ولكن معنى الزمن في الصّفة لا يمكن أن ينسب إليها مفردة خارج السياق، وإنّما يكون الزّمن وظيفة للصّفة في السّياق فقط أي أنّ زمن الصّفة نحويٌّ ولا يكون صرفيًّا أبدًا.[٤٢]

ب- دلالات أسماء الفاعلين على استقبال

إنّ أسماء الفاعلين الدّالة على استقبال الواردة في رياض الصّالحين ليست كثيرة، فقد وجدنا عشرة من أسماء الفاعلين الدّالة على الاستقبال، ومن أسماء الفاعلين التي تدلّ على زمن الاستقبال: (...إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ **رَاجِعُونَ**...)،[٤٣] و(...وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا **لَمُنْقَلِبُونَ**).[٤٤] ولو لاحظنا كلمتي (**رَاجِعُونَ** و**مُنْقَلِبُونَ**)، لوجدنا أنّهما يعطيان معنى استقبال، وتقديرهما: إلى الله سنرجع وإلى الله سننقلب. وعند تدقيق النّظر فيهما وجدنا أنّهما يشيران إلى زمن المستقبل. والحديث الآخر الذي يعطي فيه اسم الفاعل هذا المعنى هو: (السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ **لاَحِقُونَ**، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوانَنَا).[٤٥] واسم الفاعل في هذا الحديث **لاَحِقُونَ**، يدلّ على استقبال لأنّه يقع بعد عبارة (إن شاء الله) التي تفيد الترجّي، وأسلوب الترجّي لا يكون إلاّ للمستقبل. والرّجاء عمومًا يفيد الأمر الذي لم يتحصّل إلاّ بعد زمن التكلّم.[٤٦] وما يفهم من الحديث، أنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم سلّم على أهل القبور وقال بأنّه يتمنّى أن يلتقي بهم لاحقًا بإذن الله عزّ وجلّ. وهذا السياق يدلّ على استقبال، أي الحدث المقبل الذي لم يطرأ بعد ولكن سيطرأ بمشيئة الله.

وأسماء الفاعلين التي تدلّ على الاستقبال أكثر ورودًا في أحاديث أشراط السّاعة. وهذا بالنّظر إلى أنّ يوم القيامة لم يجئ بعد، وهذه الأحاديث هي: (...إِنَّهُ **خَارِجٌ** خُلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِيناً وَعَاثَ شِمالاً، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا)،[٤٧] فاسم الفاعل هنا يشير إلى المستقبل. والمقصود من الحديث أنّ الدّجال سيخرج خلّةً، أي أنّه لم يخرج بعد ولكن سيخرج

---

[٤٢] المرجع السابق، ص١٠٢.

[٤٣] باب ١٥٢ من رياض الصّالحين.

[٤٤] باب ١٧٠ من رياض الصّالحين.

[٤٥] باب ١٨٥ من رياض الصّالحين.

[٤٦] عبد الرّحمن، لبنى، ٢٠٠٣م، دلالات الفعل المضارع الزّمنيّة، الجامعة الإسلامية بماليزيا، ص٩٢.

[٤٧] باب ٣٧٠ من رياض الصّالحين.

لاحقًا، وزمن الاستقبال هنا يحدّده السياق.[٤٨] وكذلك الحديث: (أَنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ **الرَّاكِبُ** الجَوَادَ...)،[٤٩] ومن الملاحظ أنّ اسم الفاعل (الرَّاكبُ الجَوَادَ) يتعيّن زمنه للاستقبال لأنّ هذا الحديث يتكلّم عن النعمة التي أعدّها الله تعالى للمؤمنين في الجنّة. فالمؤمنون سيتمتّعون بهذه النعمة في الجنّة لاحقًا. وإذا تفحّصنا اسم الفاعل هنا "الراكب" لوجدناه صلةً لـ "ال".

قال البصريّون إنّ اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام فهو يعمل ماضيًا، وحالاً واستقبالاً وهناك مذهب يرى — منهم الرماني– أنّه لا يعمل إلاّ ماضيًا ولا يعمل مستقبلاً ولا حالاً، وهذا مذهب يخالف البصريين، ومذهب آخر يقول إنّه لا يعمل مطلقًا.[٥٠] وإذا اطلعنا على كلام إبراهيم السّامرائيّ في كتابه "الفعل زمانه وأبنيته" عن إعمال اسم الفاعل يبدو لنا أنّه لا يتّفق مع النّحاة البصريّين؛ إذ كانوا يشبّهون اسم الفاعل بالفعل المضارع نظراً إلى أنّهما متشابهان في الحركات والسكنات، ولذا رأى البصريّون أنّ اسم الفاعل يعمل إذا كان مجرّدا من "ال" حالاً واستقبالاً وليس ماضياً، وزعم السامرائيّ أنّ البصريّين اهتموا بالأمور الشكليّة ولم يعقدوا الشبه بين بناء فاعل وأبنية الأفعال من حيث كون كل منها حدثًا يقترن بزمان ما...[٥١] ومن ثمّ فإننا نرى أنّ اسم الفاعل هنا يعمل وأنّه يدلّ على الاستقبال ولا بسبب أنّه صلة للألف واللام وإنّما بالنّظر إلى السياق.

أمّا الحديث: (...فَيُصْبِحُونَ **مُمْحِلِينَ** لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ...)[٥٢] فاسم الفاعل هنا يفيد الاستقبال. وأسماء الفاعلين الأخرى التي تدلّ على الاستقبال هي: (...ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً **مُمْتَلِئًا** شَبَابًا...)،[٥٣] و(...**وَاضِعًا** كَفَّيْهِ...)،[٥٤] وكلّ هذه أسماء الفاعلين تدلّ على الاستقبال أي أنّها ستطرأ في آخر الزّمان قبيل قيام الساعة.

---

[٤٨] انظر: حسّان، تمّام، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص١٠٢.

[٤٩] باب ٣٧٠ من رياض الصّالحين.

[٥٠] انظر: السّامرائيّ، إبراهيم، الفعل زمانه و أبنيته، ص٣٦.

[٥١] المرجع السابق، ص٣٥.

[٥٢] باب ٣٧٠ من رياض الصّالحين.

[٥٣] باب ٣٧٠ من رياض الصّالحين.

[٥٤] باب ٣٧٠ من رياض الصّالحين.

ج- دلالات أسماء الفاعلين على الماضي

كما وجدنا ستة من أسماء الفاعلين فقط تدلّ على الماضي واردة في رياض الصّالحين ودلالاتها على الماضي قليلة جدًّا مقارنةً بدلالاتها على زمن الحال والاستقبال. ولعلّ السبب المفضي إلى هذا الأمر كما لاحظنا بعد التعمّق في دراسة أسماء الفاعلين في رياض الصّالحين أنّ كثيرًا من الأحاديث النّبويّة تتكلّم على حكاية الحال. وأسماء الفاعلين الدالة على الماضي: (يَا أَبَا هُرِيرة، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ **البَارِحَةَ**؟)،[٥٥] و(كان رسول الله **جالسًا**...)،[٥٦] وأيضًا (بينما أنا **مضطجع** في المسجد...)،[٥٧] و (بينما جبريل **قاعد** عند النّبي سمع نقيضًا...)،[٥٨] و(كان النبيُّ **مُعْتَكِفاً**، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً..)،[٥٩] و(أنَّ رسولَ الله بَيْنَمَا هُوَ **جَالِسٌ** في المسْجِدِ...).[٦٠] واسم الفاعل في حديث: (يَا أَبَا هُرِيرة، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ **البَارِحَةَ**؟)،[٦١] تتعيّن دلالته على الزمن الماضي لأنّ هناك قرينة لفظية (دليلا لفظيا) تعيننا على تعيين دلالة اسم الفاعل هذا وهي كلمة البارحة، وإنّه لمن المستحيل أن نقول بأنّ اسم الفاعل هذا يدل على غير الزمن الماضي.

ونحن نرى أنّ هذه الدلالة وهي الماضي تتعيّن بالسّياق في الجملة، ولولا الجملة، لما كانت دلالة اسم الفاعل لأنّ اسم الفاعل ليس مثل الفعل. فالفعل يدلّ على الزّمن دلالةً صرفيةً بحكم مبناه حتى وهو خارج السياق، أمّا الصفات فلا تدلّ دلالةً صرفيةً على الزّمن، وإنّما تشرب معنى الزمن النحوي في السياق من باب تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد بعينه.[٦٢] ومن ثمّ، فإنّ سياق الجملة مهم جدا لمعرفة دلالة اسم الفاعل بوصفه صفةً وليس

---

[٥٥] باب ١٨٣ من رياض الصّالحين.

[٥٦] باب ١٠٠ من رياض الصّالحين.

[٥٧] باب ١٢٧ من رياض الصّالحين.

[٥٨] باب ١٨٣ من رياض الصّالحين.

[٥٩] باب ٣٧٠ من رياض الصّالحين.

[٦٠] باب ٢٤٧ من رياض الصّالحين.

[٦١] باب ١٨٣ من رياض الصّالحين.

[٦٢] انظر: حسّان، تمّام، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص١٠٢.

فعلاً. أمّا أسماء الفاعلين الأخرى وهي: (كان رسول الله **جالسًا**...)، [٦٣] أيضًا (بينما أنا **مضطجع** في المسجد...)، [٦٤] و(بينما جبريل **قاعد** عند النّبي سمع نقيضًا...). [٦٥]

و(كان النبيُّ **مُعْتَكِفاً**، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً..)، [٦٦] و(أنَّ رسولَ الله بَيْنَمَا هُوَ **جَالِسٌ** فِي المَسْجِدِ...)، [٦٧] فهي كلّها مثلما أشارت إليها الباحثة كما سبق، أي: هي تدلّ على ما قد مضى. أو بعبارةٍ أخرى إنّ أسماء الفاعلين **جالسًا**، و**مضطجع**، و**قاعد**، و**مُعْتَكِفاً**، و**جَالِسٌ** قد حدثت، وليست بالحاضر؛ إذ ليس هناك عوامل تشير إلى أنّها حال أو حاضر. ولا يمكننا أن نجعلها حكاية الحال لعدم وجود واو الحال وليست هناك قرينة (دليل) تدل على أنّها حال.

د- ما ليس من الدلالات السابقة

بعد القيام بتحليل أسماء الفاعلين الواردة في رياض الصالحين، وجدنا أنّ أسماء الفاعلين الأكثر ورودًا هي التي تدلّ على غير الدّلالات السابقة – الحال، والاستقبال، والمضي، وقد قسمنا أسماء الفاعلين على أربع مجموعات وهي أسماء الفاعلين في منزلة الاسم، واسم العلم، وأسماء الفاعلين الدالة على الصّفة المشبّهة، وأسماء الفاعلين التي تدلّ على زمن مطلق.

وأسماء الفاعلين في منزلة الاسم كثيرة جدًّا، وسنعرض عشرة أمثلة لها فقط وهي: (...وَعَوْنِ المَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلاَمِ، وَإِبْرَارِ **المُقسِمِ**...)، [٦٨] و(...تَرْضَيْنَ أنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ **المُؤْمِنِينَ**،...)، [٦٩] وكذلك (آيَةُ **المُنَافِقِ** ثَلاَثٌ:...)، [٧٠] و(أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ **مُنَافِقاً** خَالِصاً،...)، [٧١] و(...مَا رَأَيْتُ **مُعَلِّماً** قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ...)، [٧٢] و(فَأَتَيْتُ هَذَا **الحَائِطَ**،

---

[٦٣] باب ١٠٠ من رياض الصّالحين.

[٦٤] باب ١٢٧ من رياض الصّالحين.

[٦٥] باب ١٨٣ من رياض الصّالحين.

[٦٦] باب ٣٧٠ من رياض الصّالحين.

[٦٧] باب ٢٤٧ من رياض الصّالحين.

[٦٨] باب ١٣١ من رياض الصّالحين.

[٦٩] باب ٨٥ من رياض الصّالحين.

[٧٠] باب ٨٥ من رياض الصّالحين.

[٧١] باب ٨٦ من رياض الصّالحين.

فَاحْتَفَرْتُ كَمَا يَحْتَفِرُ الثَّعْلَبُ)،[٧٣] و(...فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلاَ تَصحَبَنِّي **نَائِحَةٌ** وَلاَ نَارٌ، فَإذا دَفَنْتُمُونِي...)،[٧٤] و(فَجَاءتْ **جَارِيَةٌ** كَأَنَّهَا تُدْفَعُ)،[٧٥] و(أَنَّ النبيَّ كَانَ إِذَا رَفَعَ **مَائِدَتَهُ**، قَالَ: الْحَمْدُ للهِ حَمداً كَثِيراً...)،[٧٦] و(...يُسَلِّمُ **الرَّاكِبُ** عَلَى الماشِي،...).[٧٧]

لو تفحّصنا كل أسماء الفاعلين في هذه المجموعة لوجدنا أنّها لا تدلّ على أي دلالة زمانية وهي في منزلة الاسم وهي دالة على الثبوت، وأسماء الفاعلين المذكورة في هذه المجموعة ثابتة غير عاملة وتقبل خواص الأسماء، وهي في منزلة الأسماء.

وننتقل إلى المجموعة الثانية من هذه الدلالة وهي مجموعة أسماء العلم، أي: اسم الإنسان. وفيما يلي عشرة أمثلة من رياض الصّالحين هي: (لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا **ثَابِتُ**...)، و(...يَا **فَاطِمَةُ**،...)، كذلك (حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي **عَامِرٍ**)، و(فَقَالَ: (مَنْ هذِهِ؟ فقلتُ: أنا أُمُّ **هَانِىءٍ**...)، و(قَدِمَ زَيْدُ بْنُ **حَارِثَةَ** المدِينَةَ)، و(فَقَالَ الأَقْرَعُ بن **حَابِسٍ**: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدَاً)، و(فَقَالَ: أَطِعْ أَبَا **القَاسِمِ**...)، و(كَانَ **مَالِكُ** بن هُبَيْرَة...)، أيضًا: (يَا أَبَا **الْمُنْذِرِ**، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ؟)، و(فَشَغَلَتْ **عَائِشَةُ** بِلالاً بِأَمْرٍ سَأَلَتْهُ عَنْهُ...). وقد وجدنا أنّ هناك كثيرا من أسماء العلم في رياض الصّالحين وكل أسماء الفاعلين هذه مثل الاسم فهي غير عاملة كما لا يعمل الاسم مثل "الرجل"، و"امرأة"، و"التلميذ" و"المكتبة" وغيرها. وهي تقبل كل خواص الأسماء إلاّ أنّها على وزن اسم الفاعل.

أمّا المجموعة الثّالثة من هذه الدلالة فهي أسماء الفاعلين بمعنى الصّفة المشبّهة، وهي كثيرة الورود في كتاب رياض الصّالحين، ومن أمثلة هذه المجموعة من أسماء الفاعلين: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً **خَالِصاً**...)،[٧٨] و(**و**الْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ **الكَاذِبِ**)،[٧٩] و(بِسْمِ الله

---

[٧٢] باب ٩١ من رياض الصّالحين.

[٧٣] باب ٩٥ من رياض الصّالحين.

[٧٤] باب ٩٥ من رياض الصّالحين.

[٧٥] باب ١٠٠ من رياض الصّالحين.

[٧٦] باب ١٠٠ من رياض الصّالحين.

[٧٧] باب ١٣٣ من رياض الصّالحين.

[٧٨] باب ٨٦ من رياض الصالحين.

[٧٩] باب ١١٩ من رياض الصالحين.

أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ **حَاسِدٍ**، اللهُ يَشْفِيكَ...)،[٨٠] و(...أَوْ وَلَدٍ **صَالِحٍ** يَدْعُو لَهُ)،[٨١] و(وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ **زَادٍ** فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ...).[٨٢] وكذلك (اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ **القَائِمَةِ**،...)،[٨٣] و(مَا مِنْ أيَّامٍ، العَمَلُ **الصَّالِحُ** فِيهَا أحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هذِهِ الأَيَّام)،[٨٤] و(لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ **المُصْلِحِ** أجْرَانِ).[٨٥] و(إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: (صَدَقَةٍ **جَارِيَةٍ**،...).[٨٦]

وتجدر الإشارة إلى أنّ اسم الفاعل كما عرّفه العلماء المذكورون أغلبه يدلّ على الحدوث والتجدّد، وزاد فريد العمري وعبد الغني أنّ اسم الفاعل إذا كان لا يدل على التحوّل، بمعنى أنّه يدل على ثبات دلالته على الشيء، فهو غير اسم الفاعل، ويسمى الصّفة المشبّهة مثل: هو إنسان متواضع، أو إنسان طاهر، أو إنسان معتدل،[٨٧] وقال خالد الأزهري إنّ الصفة المشبهة إذا قصد بها الحدوث فهي أسماء فاعلين.[٨٨]

وكثير مما جاء على أبنية اسم الفاعل يفيد الثبوت وليس الحدوث كما قال أحمد بن قاسم العبادي، وهذا يختلف عمّا قد قدّم النّحاة من تعريف أو حدّ لاسم الفاعل بأنّه يدلّ على الحدوث والتجدّد.[٨٩] وهذه الصفات العشر التي عرضناها تدلّ على الثبوت لا الحدوث، ومن ثمّ فإنّ بعض النّحاة يلحقونها باسم الفاعل اعتباراً للصيغة، وبعضهم يلحقها بالصفة المشبهة اعتباراً للدلالة، وقد يقال إنّ العبرة بالأصل الوضعي لا بالفرع الطارئ، يعني أنّ

---

[٨٠] باب ١٤٥من رياض الصالحين.

[٨١] باب ١٦٢ من رياض الصالحين.

[٨٢] باب ١٦٩ من رياض الصالحين.

[٨٣] باب ١٨٦من رياض الصالحين.

[٨٤] باب ٢٢٦من رياض الصالحين.

[٨٥] باب ٢٣٨من رياض الصالحين.

[٨٦] باب ٢٤١من رياض الصالحين.

[٨٧] انظر: العمري، فريد، دروس في اللغة العربية، (عمّان: دار اليازوري، ٢٠٠٥م)، ص١٥٣؛ وعبد الغني، أيمن أمين، الصّرف الكافي، مراجعة (عبده الراجحي، ورشدي طعيمة، وغيرهم)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ص١٢٦.

[٨٨] انظر: الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التّصريح على التّوضيح، تحقيق: عيون السّود، محمّد باسل (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٠م)، ج٢،ص ٧٨.

[٨٩] انظر: العباديّ، أحمد بن قاسم، رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة، تحقيق: الدكتور محمّد حسن عوّاد، (عمّان: دار الفرقان، ١٩٨٣م)، ص١٢.

الأصل في اسم الفاعل دلالته على الحدوث، والثبوت فيه طارىء، أمّا الصفة المشبّهة فالأصل فيها الثبوت، والحدوث فيها طارئ.[٩٠] وعلى هذا الأساس فإنّنا نحبّذ جعل هذه المجموعة ملحقة بالصفة المشبهة اعتبارًا للدلالة.

أمّا المجموعة الأخيرة من هذا التقسيم فهي أسماء الفاعلين التي تدل على زمن مطلق. وهذا زمن مطلق مثل العقيدة أو الأمور المتعلّقة بالسّنن الكونية،[٩١] ومثلها التي ترتبط بأسماء الله، وصفاته، ومن أمثلتها: أنت **الشافي** لا شفاءَ إلاّ شفاؤك،[٩٢] اللهمّ ربّ النّاس، **مذهب** البأس،[٩٣] اللهم لا **مانع** لما أعطيت ولا **معطي**،[٩٤] سبحان الله عدد ما هزّ **خالق**،[٩٥] اللهم **فاطر** السموات،[٩٦] **عالمَ** الغيبِ والشهادةِ،[٩٧] اللهم **مصرّفَ** القلوبِ، [٩٨] أنت **المقدم**، أنت **المؤخّر**،[٩٩] يا **مقلّب** القلوب..[١٠٠] فهذه أسماء الله لا يمكننا أن نقول بأنّها ترتبط بالزمن الماضي فقط، أو الحاضر، أو المستقبل، وإنما هذه أسماء الله وصفاته ما زالت باقية دون انتهاء، وعلى سبيل المثال الشافي من أسماء الله وإنّه من المستحيل أن ننسب هذا الاسم إلى الماضي، لأنّ الله يشفي دون زمن معيّن، فالله سبحانه وتعالى كان يشفي الناس في قديم الزمان، وما زال يشفي الناس الآن، وسيشفي الناس في المستقبل. وكلّ هذه الأسماء لا ترتبط بزمن معيّن، ولذا تدلّ أسماء الفاعلين من هذه المجموعة على الزمن المطلق، لا على الحال، أو المضي أو الاستقبال.

---

[٩٠] المرجع السابق، ص١٣.

[٩١] انظر: لبنى، عبد الرحمن، دلالة الفعل المضارع الزّمنية، ص١٣٢.

[٩٢] باب ١٤٥ من رياض الصالحين.

[٩٣] باب ١٤٥ من رياض الصالحين.

١٥٣، ١٥٤، ١٥٥

٩٤ باب ٢٤٤ من رياض الصالحين.

[٩٥] باب ٢٤٨ من رياض الصالحين.

٩٦ ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩ باب ٢٤٨-٢٥٠ من رياض الصالحين.

[٩٧] باب ٢٤٨ من رياض الصالحين.

٩٨، ٩٩ ١٥٧، ١٥٨، باب ٢٤٨-٢٥٠ من رياض الصالحين.

١٠٠ المرجع السابق ١٥٩

ومن دراسة بعض الأحاديث المختارة من رياض الصّالحين، وجدنا أنّ كثيرًا من أسماء الفاعلين التي وردت في الأحاديث تدلّ على غير الأزمنة الثلاثة (حال، واستقبال، ومضيّ). ومن حيث دلالات أسماء الفاعلين الزّمنيّة، فإنّ أسماء الفاعلين التي تدلّ على الحال كثيرة، وأقل منها الدالة على المستقبل، وأقل منهما الدالة على المضيّ.

وفيما يلي جدول موضّح لكلّ دلالة بالنسبة المئوية:

الرّقم	الدلالة	النّسبة المئويّة
١	الماضي	١%
٢	الحاضر	١٥.٤%
٣	المستقبل	٢%
٤	ما ليس من الدّلالات السّابقة	٨١.٤% تقريبًا

يتّضح لنا من هذا الجدول كيفيّة توزّع دلالات أسماء الفاعلين في كتاب رياض الصّالحين، فبملاحظة الجدول نستطيع أن نقول إنّ كثيرًا من أسماء الفاعلين التي وردت في كتاب رياض الصّالحين تدلّ على غير الأزمنة الثلاثة (حال، واستقبال، ومضيّ)، فقد تدلّ على اسم العلم مثل: فاطمة، والباهليّ، والقاسم، وهانئ، وجابر؛ وقد تدلّ أيضًا على الزمن المطلق فيما يتعلّق بأسماء الله، وصفاته. ومن أمثلتها: أنت الشافي، اللهمّ ربّ النّاس، مذهب البأس، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، وغير ذلك؛ وتكون أيضًا في منزلة الاسم، أمثال: سارق، وكافر، وكاتب، وراكب، ولاعن، ومجاهدين، وحاكم، ومناد، وهلّم جرًا؛ كما قد تدلّ على الثبوت المراد به الصّفة المشبّهة، أمثال: ولد صالحٍ، والحلف الكاذب، وخالصًا، وما إلى ذلك مما سبق ذكره؛ وقد سبق أن ذكرنا فيما سبق أنّ هناك بعضا من أسماء الفاعلين المراد بها الثبوت أو الاستمرار بمعنى الصفة المشبّهة أو المصدر.[١٠١]

وعندما تفحّصنا دلالات أسماء الفاعلين الزّمنيّة لوجدنا أنّ دلالاتها على الحال أو الحاضر أكثر استخدامًا من الاستقبال والماضي، وهذا لأنّ كثيرًا من أقوال رسول الله صلّى الله

[١٠١] انظر: السليم، فريد بن عبد العزيز الزامل، الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ)، ص٣٣٨.

عليه وسلّم تدلّ على معنى الحال. فدلالة اسم الفاعل على الاستقبال هي في الأحاديث المتعلّقة بأمور المستقبلة مثل عن أشراط الساعة، والجنّة، والنّار والأمور المقبلة الأخرى. ورأينا دلالات أسماء الفاعلين على الماضي هي أقل لأنّ كثيرًا من الأحاديث تتكلم عن الأمور الحالية، أي: في ذاك الوقت.

وممّا هو جدير بالملاحظة والإشارة إليه أنّ استعمال الأحاديث لأسماء الفاعلين من ناحية دلالات قد تختلف عن الدّراسات السّابقة، ووجدنا أنّ دلالات أسماء الفاعلين في الأحاديث لا تتبع القواعد النّحويّة التي وضعها النّحاة القدامى كما ناقشنا سابقًا[١٠٢]. ولذا يمكننا القول بأنّ دلالات أسماء الفاعلين في كتاب رياض الصّالحين لا تتقيّد بالقواعد التي قد وضعها النّحويّون القدامى.

الخلاصة

ختاما نرجو من هذه الدراسة أن تسهم في دراسة مشتقات أخرى غير اسم الفاعل، ودراسة دلالاتها الزمنية وغير الزمنية. لقد ركز هذا البحث على دراسة السياق لما له من دور مهم في تعيين دلالات المشتقات وتحديدها بشكل دقيق، والوقوف على اختلافات بين المدرستين البصريّة والكوفية، والكشف عن آرائهم حول نوع المشتقات، وعرض هذه الآراء على التطبيق العملي والكشف عن الصواب والخطأ فيها بواسطة تحليل الأمثلة، واستخدام المنهج الإحصائي. وما تم تقديمه من أمثلة في هذا المقال الوجيز اخترناه لدراسة الموضوع وليس على سبيل الحصر لجميع أسماء الفاعلين في "رياض الصالحين".

[١٠٢] ومن الأمثلة التي وردت في كتاب رياض الصالحين التي لاتتبع القواعد النحوية: انظر باب ١٠٨، ٩٥، ١١٤، ١١٧، ١١٩ وغيرها كما شرحت الباحثة سابقًا في هذا الفصل.